



## لنحيا بالقرآن

### سورة الحشر

#### أهل النفاق

يقول الله عز وجل: (ألم تر إلى الذين نافقوا؟ ألم تنظر إلى المنافقين؟ الله عز وجل يبين أفعالهم وأفعالهم (يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب.. من إخوانهم؟ هم يدعون أنهم إخوان أهل الإيمان، هذه دعواهم ظاهرا لكن الله تعالى يفضحهم باطنا وحقيقة: إخوانهم أهل الكفر، يهود المدينة يقولون - هؤلاء المنافقون - لليهود يحرضونهم على رسول الله ﷺ يقولون: (لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطبع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتهم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون) يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجن معكم ولا نطبع فيكم أحدا أبدا ولئن قاتلوكم لنعاونكم عليهم والله يشهد أن المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به يهود بني النضير، فالمنافقون لا مبدأ لهم، فالمنافق يخشى الناس أكثر من خشيته لله سبحانه.

(لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) في الآية ذم لمن يرهب المؤمنين ولا يرهب الله عز وجل. اليهود لا يخافون من الله لأنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم لكنهم يخافون من أهل الإيمان، وهذه من المقاييس المنكوسة عند أهل الكفر وأهل النفاق، هم لا يرون إلا العوامل المادية التي أمامهم والله عز وجل يخبرنا أنه بيده مقاليد السموات والأرض وأنه قد أتاهم من حيث لم يحتسبوا وذلك بسبب أنهم لا يفقهون عظمة الله والإيمان به ولا يرهبونه.

#### الجبن صفاتهم

(لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) يخبرنا الله عز وجل عن مواطن الضعف عند أهل الكفر والنفاق يقول: لا تظن اجتماعهم أنه متوحدون، فقلوبهم ليست واحدة بل قلوبهم شتى، قتالهم بينهم لو حصل شديد جدا وقلوبهم شتى، فلا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في قرى محصنة بالأسوار والخنادق أو من خلف الحيطان، عداوتهم فيما بينهم شديدة تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة ولكن قلوبهم متفرقة وذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

#### العذاب الأليم

(كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم) انظر إلى من سبقك أي عاقبة أمورهم في الدنيا (ذاقوا وبال أمرهم) ولهم في الآخرة عذاب أليم، مثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود كمثال الشيطان في إغراء بني آدم.

#### أغواه الشيطان ثم تخلى عنه وتركه

(كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين)، ومثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود على القتال ووعدهم بالنصر على رسول الله ﷺ كمثال الشيطان حين زين للإنسان الكفر ودعا إليه فلما كفر قال: إني بريء منك إني أخاف الله رب الخلق أجمعين.

#### (أقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسر بمنطقة الشهداء)

## تكريم إلهي وعطاء رباني

# الإسراء والمعراج

## آيتان من آيات الله عز وجل

■ الطبطبائي: في الإسراء كان البلاء والتمحيص وفي المعراج الأولى بالإمامة الأعلى منزلة عند الله

■ الكوس: مدرسة إيمانية كبرى تعلمنا أن الإيمان يبني على التسليم واليقين وعدم اليأس مهما اشتدت المحن



د. أحمد الكوس



د. سيد محمد الطبطبائي

لكن القلوب المؤمنة لا تتردد، قال تعالى (الذين يؤمنون بالغيب)، فالإيمان ليس مبنيا على التجربة والمشاهدة فقط، بل على التصديق بخبر الله ورسوله ﷺ. وتابع: ومن الدروس التربوية العديدة، حيث نربي أنفسنا وأبنائنا على أن النص إذا ثبت، فالتسليم أولى من الجدل، وأن العقل خادم للوحي لا حاكم عليه، وفيه تكريم النبي ﷺ وعلو منزلته، فالإسراء والمعراج إعلان رباني عن مكانة النبي ﷺ فقد رفعه الله فوق السموات، وأراه من آياته الكبرى، وكله، وشرفه بما لم يشرف به غيره، كما فيه منزلة الصلاة وعظم شأنها وأنها عمود الدين وسر الغياث، قال النبي ﷺ في حديث المعراج «فرضت علي خمسون صلاة ثم خففت الي خمس» مما يدل على بيان سعة رحمة الله وعظم فضله على هذه الأمة، لذلك يجوز الصلاة قائمة على اليسر لا العنت وعلى الرحمة لا المشقة.

#### فإن مع العسر يسرا

وأضاف: من الدروس عدم اليأس مهما اشتدت المحن، فليحسن المسلم الظن بالله، ومنها الثبات على الدعوة وعدم اليأس، وهذا درس للدعاة المسلمين، من أراد نصرة الدين فليوطن نفسه على الصبر، وأن التربية على الصديق واليقين كما كان موقف الصديق حين أخبر بخبر الإسراء قال: إن كان قال فقد صدق، وفيه تعظيم شأن المسجد الأقصى، حيث ربط الله بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في آية واحدة، كما فيه دليل على وحدة رسالة الأنبياء لإمامة النبي ﷺ وللأنبياء في الصلاة إعلان أن الدين واحد وأن التوحيد هو جوهر الرسالات.

وختم: فالإسراء والمعراج مدرسة إيمانية كبرى تعلمنا أن الإيمان يبني على التسليم واليقين، وأن الصلاة سر للرفعة والتخفيف، وأن الشدائد مقدمة للمنح، ومن صدق مع الله رفعه الله في الدنيا والآخرة.

النساء اللاتي يدخلن على أزواجهن من لس من أولادهم معلقات بذيذهن، وقال ﷺ «ما عرج بي ربي، مرت يقوم لهم إظافر من نحاس، يخمشون وجوههم، وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في اعراضهم». وعن فضل ومكانة نبينا الكريم ﷺ عند ربه سبحانه أنه عرج إلى السماء السابعة، وسؤال النبي موسى ﷺ النبي محمد ﷺ سؤال الله التخفيف في الصلاة، قال الطبطبائي: يستفاد من ذلك أن الأولى بالإمامة هو الأعلى منزلة عند الله تعالى، وفيه بيان لعظم مكانة الصلاة، وكذلك مشروعية صلاة الجماعة، كما أنه يشرع أن يصلي الناس السنة جماعة، وأيضا فيه استحباب صلاة السنة للمسافر، ويؤكد على أن جميع الأرض يجوز الصلاة فيها.

#### خرق للعادة

من جهته، بين د. أحمد الكوس بعض الدروس الإيمانية والتربوية من الإسراء والمعراج، فقال: افتتح الله تعالى آية الإسراء بقوله (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا)، والتسبيح هنا تنزيه لله عن العجز، وإعلان أن ما سيذكر بعده أمر فوق قوانين البشر، لا تحكمه سن المادة، بل تحكمه قدرة الله المطلقة، فالإسراء من مكة إلى بيت المقدس، ثم المعراج إلى السموات العلا، في جزء من ليلة واحدة، ليس خرقا للعقل، بل خرق للعادة، والفرق بينهما دقيق لكنه عظيم، فالعقل يسلم بأن الله إذا أراد شيئا قال له كن فيكون. كما من الدروس التربوية الإيمانية، فالؤمن يربي على أنه يعيد قدرة الله بما اعتاده الناس، فكمن من كره يراه الناس مستحيلا، وهو عند الله يسير، وأيضا الإيمان بالغيب والتسليم للنصوص، فحادثة الإسراء والمعراج كانت ميزانا فارقا بين الإيمان الحقيقي والإيمان المتزلزل، فالعقول قد تفتت،

ونحن نعيش ذكرى الإسراء والمعراج برسول رب العالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، نعتبرها منجزا ودستورا في أنحاء العالم بما فيها من دروس وعبر ومواقف، فكيف نستلهم من هذه الذكرى ما يعيننا على تفسير حياتنا اليومية بما فيها من دروس وعبر؟ حول الحكمة من حادثة الإسراء والمعراج، يقول د. السيد محمد الطبطبائي: إن من أعظم المعجزات الدالة على صدق الرسول محمد ﷺ الإسراء والمعراج، قال الله تعالى في محكم التنزيل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لثريه من آياتنا إنه هو السميع البصير).

ولقد بين الله تعالى الحكمة التي أسرى به لأجلها، فقال عز وجل (لثريه من آياتنا)، أي: ما أراه الله سبحانه في تلك الليلة من العجائب، والتي فيها: أنه إنسان للنبي ﷺ وتكريم له، وإن فيه تنبيها لقلب النبي ﷺ، فقد أسرى الله تعالى برسوله محمد ﷺ لثريه من آياته، وسلطانه العظيم، وقدرته التي يصنع بها ما يريد، فهو ضيافة من الله تعالى لرسوله ﷺ، وتجديد لعزيمته وثباته، كما أنه معجزة على صدق النبي ﷺ التي تظهر في عدة جوانب منها: قطع هذه المسافة الطويلة في جزء من الليل، وأنه لما عاد النبي ﷺ من بيت المقدس، فبينما هو في بعض الطريق مر بعير لقريش تحمل طعاما، منها جمل عليه غراراتان، غرارة سوداء وغرارة بيضاء، فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت، وصرع ذلك البعير وانكسر، فاصبح، فأخبر عما كان، فلما قدمت العير سالمهم المشركون، فأخبروهم على مثل ما حدثهم رسول الله ﷺ، وفيه بيان لمكانة النبي ﷺ، فعن قتادة أن النبي ﷺ أتى بالبراق ليلة أسرى به، ملجما، مسرجا، فاستصعب عليه، فقال جبريل ﷺ: أيحمد تفعل هذا! فما ركبت أحد أكرم على الله منه. وزاد: كما رأى النبي ﷺ في ليلة الإسراء بعض العجائب والآيات حتى يحصل له عين اليقين، وفي الرحلة البلاء والتمحيص، وقد اختلف موقف الناس من الإسراء إلى مصدق ومكذب.

#### فوائد ودروس وعبر

وحول ما يستفاد من الإسراء والمعراج، قال د. الطبطبائي: يستفاد من حادثة الإسراء والمعراج تحريم أكل الربا، فقد رأى النبي عقوبة أكلة الربا بأن لهم بطونا كبيرة، أمثال البيوت، كلما نفض أحدهم خر، لا يقرون لأجلها أن يتحركوا من مكانهم، ويمر بهم آل فرعون حين يعرضون على النار فيطوونهم، كما يستفاد من معجزة الإسراء والمعراج أنه يحرم على المسلم أن يأكل أموال اليتامى ظلما، فقد قال رسول الله ﷺ «رأيت رجلا لا لهم مشافر (أي: شفة البعير الغليظة) كمشافر الإبل، في أيديهم قطع من نار، كالأقهار (أي: الحجارة)، يقدفونها في أفواههم فتخرج من أبارهم، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما».

وهذه العقوبة دليل على أن مال اليتيم حرمة، وتحريم أكل أموالهم ظلما. وتابع: من رسول الله ﷺ بأقوام يقطع من جنوبهم للحم، فليقتونه، فيقال له: كل كما كنت تأكل من لحم أخيك، فقال: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الهمازون من أمك للمازون، وأن النبي ﷺ رأى الزناة، عندما عرج به إلى السماء بين أيديهم لحم سمين، طيب إلى جنبه لحم غث، مثن، يأكلون من الغث النتن ويتركون السمين، كما رأى النبي ﷺ



#### حديث ضعيف

ما صحت حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»؟

● الحديث ضعيف ولا يصح.

#### الملابس المصنوعة من الجلود

ما حكم شراء الملابس المصنوعة من الجلود؟

● لا بأس بشراء هذه المنتجات، إلا جلود السباع فلا يجوز شراؤها.

#### خلع الحامل

ما حكم مخالعة المرأة الحامل؟

● الحمل لا يمنع الخلع ولا الطلاق.

#### الجمع والنصر

هل يجوز الجمع والقصر عند الذهاب للشاليهات، وما التوجيه في حديث ابن عمر: «إني لأسافر الساعة من النهار فأقصر»؟

● لا يجوز، والساعة في عرف السلف ليست هي (60 دقيقة كما في زماننا!)

ثم كلمة (سافر) في أثر ابن عمر تدل على أن صفات السفر قد تحققت في تحالته ﷺ.

وهذه الصفات لا تتحقق في الذهاب للشاليهات أو المزارع في وطننا الكويت.

#### النزول إلى السجود

ما حكم تقديم اليدين على الركبتين حال النزول إلى السجود؟

● المسألة مختلف فيها والأقرب إلى السنة تقديم الركبتين قبل اليدين.

#### الصدقة الجارية

لماذا الحساب الدعوي لا يعتبر صدقة جارية في وسائل التواصل؟

● الصدقة الجارية هي الثابتة الدائمة، كان يكون عقارا أو مزرعة أو دكانا أو كتابا، وهو وفق تعريف الفقهاء:

ما حبس أصله وسبّلت منفعته.

أما الحساب في وسائل التواصل فليس بدائم بل مؤقت ببقاء النت أو البرنامج.

#### مريض الكورونا

هل تقطر حقن مريض الكورونا؟

● الحقن التي يأخذها مريض الكورونا قد سألنا المختصين في علم الطب عنها، واتضح لدي أنها توضع في الوريد مع المغذي، فبناء على ذلك تكون مفطرة.

#### حقنة السكسندا

ما حكم أخذ حقنة السكسندا أثناء الصيام؟

● حقنة السكسندا أو غيرها من الحقن المشابهة لها لا تُفطر، لأنها ليست بالوريد وليست مغذية.

## روائع التاريخ الإسلامي

### سعيد بن عامر وأهل حمص

إلى حمص رحل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ينظر في أحوال أميرها سعيد بن عامر، ويسمع دموع المحزونين، فلما حضر أهلها بين يديه قال: يا أهل حمص: كيف وجدتم عاملكم؟ فشكوه إليه (وكان يقال لأهل حمص الكويفة الصغرى لكثرة شكايتهم العمال كما كان يفعل أهل الكوفة). قالوا: نشكو أربعة من أفعال: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار، ولا يجيب أحدا بليل، وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا، وتصيبه رعدة فيصرع أو يغشى عليه بين الأيام، فجمع عمر ﷺ بينهم وبينه، وقال: اللهم لا تخيب رأيي فيه اليوم، ثم قال: ما تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار. فقال عمر ﷺ: ما تقول في ذلك يا سعيد؟

سكت قليلا، ثم قال: والله إن كنت لأكره ذكر ذلك، وجعلته بيني وبين ربي، أما وأنه لا بد منه، فإنه ليس لأهلي خادما، فأعجن عجيني، ثم أجلس حتى يخمر، ثم أخبز خبزي، ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم. فقال عمر ﷺ: ما تشكون منه؟ قالوا: لا يجيب أحدا بليل.

قال عمر ﷺ: ما تقول؟ قال سعيد ﷺ: إني جعلت النهار لهم، وجعلت الليل لله عز وجل. قال عمر ﷺ: ما تشكون منه؟ قالوا: إن له يوما في الشهر لا يخرج إلينا فيه. قال عمر ﷺ: ما تقول؟ قال سعيد ﷺ: ما تشكون منه؟ قالوا: تصيبه رعدة فيصرع عمن في مجلسه. قال عمر ﷺ: ما تقول؟ قال سعيد ﷺ: شهدت مصرع حبيب بن عدي الأنصاري بركة، وأنا مُشرك، ورأيت قريشا تقطع جسده قطعا، ثم حملوه على جذع نخلة، فقالوا له: أتحب أن محمدا مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني في أهلي ولدي، وأن محمد ﷺ شريك بشوكة.. فما نكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال، وأنا مشرك لا أؤمن بالله العظيم، إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبدا، فتصيبني تلك الرعدة. قال عمر ﷺ: وقد انبسطت أسارير وجهه: الحمد لله الذي لم يخيب ظني به.

## حديث وفائدة

### الإسراء والمعراج من معجزات النبي ﷺ المهداة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»، هذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحديث فيه بيان معجزة من معجزات النبي ﷺ، حيث أخبر قريش بما سألته من وصف بيت المقدس الذي أسرى إليه النبي ﷺ وذلك حين كذبت قريش، وهذا يؤكد معجزات النبي ﷺ، ويدل على أنه الصادق الصدوق.

## فدات الأكباد

### علّموا أطفالكم آداب الطعام

قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده ولولده والناس أجمعين» وقال أيضا ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته». وقد حرص الإسلام على الاهتمام بالتربية الإيمانية والأخلاقية للأبناء، فقال الله تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) وكان الصحابة الاخيراء يعودون صغارهم على العبادات والالتزام بها في نفوسهم منذ طفولتهم كما كان الرسول ﷺ يخاطب الطفل الصغير على الطعام ويقول: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»، وكان هذا من التوجيه والتربية والتأهيل لهذا الطفل أن يكون عنصرا صالحا في المجتمع، وهذه هي مهمة الوالدين في المنزل. ومن آداب السلوكية التي يجب تعليمها للطفل، تعلم آداب الأكل واتباع سنته ﷺ بأن يغسل يديه قبل الأكل وبعده وأن يقول «بسم الله» قبل البدء بتناول الطعام وأن يأكل بيده اليمنى وأن يأكل من طبق القريب منه وأمامه، ونعلم بعد الانتهاء من تناول الطعام أن يقول الحمد لله. فقد قال رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، وبهذا التوجيه النبوي يصبح الطفل قادرا على الأكل كما يشعر الطفل أن تناول الطعام بتابع ماكل من الطبق القريب منه من غلام، ونعلم بعد الانتهاء من تناول الطعام أن يقول الحمد لله.



سليمان الرومي